

خفض مخاطر العنف القائم على الجندر من خلال تحسين تصميم برامج المآوي

أميليا رول وجيسيكا إزكردو وألبيرتو بيتشولي

ينبغي لبرامج المآوي الجيدة أن تتضمن تدابير لخفض مخاطر العنف القائم على الجندر طيلة دورة حياة المشروع.

ومن المفترض أن يساعد تعميم قضية العنف القائم على الجندر في توفير مشروعات إيواء أفضل تهدف إلى استباق الضرر ومنعه أو خفض حدته في حالة وقوعه. فنحن نتحدث إذن عن استراتيجيات وعملية يمكن من خلالها مساعدة الموظفين من فيهم موظفو المآوي للعمل على خفض استضعاف السكان المتأثرين. ويضمن التركيز على خفض مخاطر العنف القائم على الجندر والحاجات والقدرات الجندرية توفير مساعدة أكثر ملاءمة في بناء المآوي الذي يلبي حاجات الأفراد.

يجب على المآوي أن تكون صالحة للسكن وأن تُوفّر السلامة الجسدية لسكانها والمساحة الكافية والحماية من مختلف العوامل الجوية، فالمآوي تعد بمنزلة البيوت التي ينشد الناس من ورائها الحصول على الرفاه والسلامة خصوصاً في حالات النزوح. والمآوي يقدم الحماية لكن مجرد إقامته لا يكفي إذ ينبغي للمآوي وكذلك المستوطنات التي تبنى عليها أن توفر الحماية من العنف بما في ذلك العنف القائم على الجندر.¹

إعصار هايان، ٢٠١٣

بعد إعصار هايان في الفلبين، رُوج المجتمع الإنساني الدولي رسائل البناء الأكثر مراعاة للسلامة والتدريب المهني في مجال البناء.^٢ فقد كانت الأعراف والتقاليد السائدة تلقي عبء البناء والتعمير على عاتق الرجال دون النساء، ما حدّ من مشاركة النساء في تصميم المآوي التي ستلبي حاجاتهنّ. ولذلك، منحت التدخلات الإنسانية في أحد برامج الإيواء للنساء صوتاً مسموعاً في تقرير تصميم المآوي من أجل ضمان دمج مختلف العناصر الضرورية لحماية خصوصياتهنّ وصون كرامتهنّ، ومثال ذلك القواطع الداخلية لفصل مناطق النوم ومواد الجدار غير النافذة ومساحات الغسيل والأنشطة المتعلقة بالإصحاح. وبفضل دمج النساء والفتيات، كان برنامج الإيواء هذا أكثر قدرة على اتخاذ خطوات لخفض مخاطر العنف القائم على الجندر المرتبطة بتصميم المآوي وبناءه.

كما يجب أن تسترشد التدخلات المحتملة للتخفيف من مخاطر العنف القائم على الجندر في برامج المآوي بتحليل مخاطرة وتحليل جنسدي يُجرى في بداية البرنامج. وبهذه الطريقة، يصبح مزاولو المآوي أكثر قدرة على تحديد المخاطر قبل أن يتسببوا بأي أذى دون قصد منهم. فعلى سبيل المثال، لا يقتصر دور الدمج الملائم للمشاركة النسوية في المشروعات على تحسين وضع النساء في المجتمع فحسب بل يقلل أيضاً من المخاطر التي يمكن أن تؤدي إلى العنف القائم على الجندر. ومع ذلك، عندما لا تُقيّم العوامل الحيوية والأدوار الجندرية تقييماً مناسباً، يمكن أن تؤدي مشاركة النساء إلى خفض سيطرة الرجال على عملية التعافي وهذا ما يسهم في بروز ظاهرة ممارسة الزوج للعنف ضد زوجته وأنواع أخرى من العنف القائم على الجندر.

طابش/ديابر ٢٠١٧

www.fmreview.org/ar/shelter



لفرض نفسه في الخفاء، خلف الأبواب المغلقة، وبين أفراد العائلة الواحدة. لذلك يساعد توفير تصميم مناسب للمأوى بمساحات نوم لمختلف أفراد العائلة بما يراعي الممارسات الثقافية على تخفيف بعض ممارسات العنف القائم على الجندر داخل البيت، كما أنّ توفير أماكن مستترة وصالحة لكل شخص يقلل من المخاطر المرتبطة بالفضاءات المشتركة مع أفراد من خارج العائلة.

زلازل نيبال، ٢٠١٥

عقب زلازل نيبال في أبريل/نيسان ومايو/أيار عام ٢٠١٥، تضمن أحد برامج الإيواء والماء والإصحاح والنظافة الشخصية نهجا يراعي الاعتبارات الجندرية لرفع قدرة النساء والفتيات على الوصول للمواد المنزلية الأساسية وتقليل مخاطر الحماية. وقيمت الموظفات الأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتق النساء والفتيات من أجل تصميم نقاط توزيع تضمن الوصول الآمن والعادل. واتخذت تدابير للسيطرة على الحشود في أوقات التوزيع وفي المواقع المغلقة، ما زاد من مستوى الأمن.

وتكون نقطة البداية لأي برنامج إيواء على مستوى المستوطنة، مع الأخذ بعين الاعتبار قضايا الاكتظاظ وكثافة الموقع والوصول إلى مرافق الإصحاح والأسواق ومواد الإغاثة في حالات الطوارئ. ومن أجل ضمان الوصول إلى الخدمات والفرص بنجاح، يجب أن تتضمن برامج الإيواء اعتبارات العنف القائم على الجندر قبل التنفيذ وخلالها، ويشتمل ذلك على التخطيط لعمليات التقييم والاستهداف ومواقع التوزيع وتحديد أولويات الأفراد في مواقع التوزيع ونقل المواد ونظم التغذية الراجعة والشكاوى إضافة إلى التوظيف المناسب للموارد البشرية لتمكين الوصول الأكثر سلامة للفئات المستضعفة من خلال مختلف النشاطات كالتوزيع.

وحيالما تُحدّد مواقع الاستيطان وأساليبه ينتقل تركيز برامج الإيواء إلى البيت. فالعنف القائم على الجندر لا يقع خارج البيت فقط بل لا ينظر كثير من الناس إلى البيت على أنه مرادف للسلامة، فالعنف الذي يمارسه العشير أو عنف المعاشرة يميل طبيعياً

ربما كان من الصعب قياس أثر تدخلات المأوى في خفض العنف القائم على الجندر لكن ذلك لا يمنع من توفير الخصوصية وصون الكرامة وتعزيز الشعور بالسلامة لما لذلك من أثر على وصول العائلات إلى الخدمات والرفاه. ومن هنا، لا يجب النظر إلى تضمين العنف القائم على الجندر كمهمة إضافية يضيفها ممارسو المأوى إلى قائمة مهامهم، بل يجب أن ينظر إليه كجزء لا يتجزأ من برامج الإيواء التي تشتمل على المبادئ الأساسية لتحليل المخاطر والمشاركة والدمج والتشاور والمشاركة مع المجتمعات المتأثرة.

أميليا رول Rule@careinternational.org

مستشارة مأوى الطوارئ، منظمة كير إنترناشيونال، المملكة المتحدة www.careinternational.org.uk

جيسيكيا إزكيردو jizquierdo@iom.int

متخصصة في التدريب على العنف القائم على الجندر، منظمة الأمم المتحدة للهجرة (المنظمة الدولية للهجرة) www.iom.int

أليروتو بيتشولي apiccioli@iom.int

متخصص المأوى والمستوطنات، منظمة الأمم المتحدة للهجرة (المنظمة الدولية للهجرة) www.iom.int

لقراءة مزيد من المصادر، يرجى زيارة الصفحة التالية

<http://sheltercluster.org/gbv> وكذلك الموقع التالي <http://gbvguidelines.org/ar/home-ara>

١. اللجنة الدائمة العابرة للهيئات (2015) إرشادات دمج تدخلات مواجهة العنف المبني على النوع الاجتماعي في العمل الإنساني <http://gbvguidelines.org/>

٢. انظر مقالة بيل فلين وهو شوفيلد ولويزا ميراندا موريل في هذا العدد.

٣. دراسة حالة ٥.١، في مشروعات المأوى 2015-2016 www.shelterprojects.org/shelterprojects2015-2016.html

(2016-Shelter Projects 2015)

٤. ريس-غيلديا ب و مولر أ (2012) الدروس المستفادة والممارسات الفضلى، برنامج الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر للمأوى في هايتي 2010-2012 <http://bit.ly/2iONfFT>

(Lessons Learnt and Best Practice, IFRC Shelter programme in Haiti 2010-2012)

٥. الدليل المرافق الدائم للعنف القائم على الجندر أداة مفيدة يقدم مشورة خطوة بخطوة حول التصرف المطلوب عند مواجهة حالة إفصاح عن وقوع العنف القائم على الجندر وهو متاح إضافة إلى مصادر أخرى على الرابط التالي:

www.sheltercluster.org/gbv

(The GBV Constant Companion)

ولن يقتصر تركيز برامج الإيواء الجيدة التي تولي الانتباه للعنف القائم على الجندر على جوانب البناء العملية وحدها، بل ستأكد أيضاً من أن تشعر العائلات المستضعة بالسلامة والحماية في مجتمعاتها وتمكينها من تلبية تكاليف المأوى (مثل الإيجار والفواتير والصيانة والإصلاحات).

زلازل هايتي / ٢٠١٠

في أعقاب الزلازل الذي ضرب هايتي مباشرة في يناير/كانون الثاني عام ٢٠١٠، هدف مشروع إيواء انتقالي لتوفير مأوى أكثر سلامة للنازحين، وأولى ذلك المشروع اهتماماً خاصاً لحاجات النساء والفتيات إذ قيّم فريق المشروع الذي اشتمل على موظفات إناث تلك الحاجات الخاصة خلال نقاشات مجموعات التركيز المستهدفة. ونتيجة لذلك، أضيف باب إضافي في مؤخرة المأوى، ولم يكن امتلاك البيت لمدخلين أمراً تقليدياً فحسب، لكنه استخدم أيضاً كمخرج ثانوي للبيت يلجأ له أفراد العائلة فيما لو اضطروا للهروب من أي سلوك عنيف^٤ من ناحية أخرى، انتاب بعض النساء شعور بأنهن أكثر أمناً في البيوت التي تفتح أبوابها من الخارج، لاعتقادهن أنه سيكون من الصعب على أحد أن يرجو فتح الباب بدلاً من ركله إلى الداخل.

وهناك جهود متزايدة متضافرة تبذلها الجهات الفاعلة وموظفو الحماية بمن فيهم المتخصصون بقضايا العنف القائم على الجندر لتحديد المخاطر في برامج الإيواء وخفضها. وإضافة إلى ذلك، لا بد من تدريب جميع الموظفين الميدانيين على تحديد الوقت والكيفية التي يجب أن يتصرفوا وفقاً لها في حال مشاهدتهم أو سماعهم عن إحدى حالات العنف القائم على الجندر وذلك للحد من أي آثار إضافية سلبية على الناجين ولتسهيل وصول الناجين والناجيات إلى خدمات الدعم المتاحة للناجين من العنف القائم على الجندر. وتحقيقاً لذلك الهدف، ينبغي للعاملين على المأوى أن يكونوا على دراية بمفاهيم الحفاظ على سرية معلومات المتعرضين للعنف والحصول على موافقتهم وحماية الأطفال مع التزامهم بالبروتوكولات المعمول بها لدعم الناجين والناجيات^٥.